تراب الارض الصّوريّة على مقاديم ابدانكم [أَوْ] ان كنتم [عَلَىٰ سَفَرٍ] يتعذرّ عليكم فيه استعمال الماء او تحصيله سواء كان سفركم فى الارض الصّوريّة او فى طرق النّفس للخروج من ديار الشّرك الّتى هى ديار النّفس فانّكم مادمتم متحيرّين فى طرق النّفس امّا لاتتذكّرون بماء الولاية و لاتتمكّنون من تحصيله او لايليق بكم الاغتسال بعد فيه لتضرّركم به [أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ] الغائط المنخفضة من الارض كانوا يقصدونها للنجو فكنّى به عنه و لم يقل او على الغائط ليكون اوفق بسابقه و اخصر لانّ من كان على الغائط لم يصحّ منه صلوة اصلاً و لايرد الصّلوة و لم يقل، او على المجىء من الغائط لانّه داخل فى قوله على السّفر بلحاظ التّأويل، و لم يقل او جئتم من الغائط ليوافق السّابق و اللاحق فى المرفوع لارادة العموم البدلىّ من احد حتّى يصحّ الحكم بحسب التّنزيل و للاشارة الى انّ كلّ واحد منكم جماعة و اذا وقع واحد منكم او من قواكم و جنودكم فى سفل النّفس و وهدتها فما دام هو فى تلك الوهدة كان حالكم حال السّكران الّذى لايليق به قرب الصّلوة اصلاً، و اذا انصرف من جهنّام النّفس كان حالكم حال الجنب المفيق من شهوة الفرج لكن لايليق بكم استعمال ماء الولاية او لاتصلون اليه و اذا اريد تصحيح ظاهر التّنزيل يجعل او ههنا بمعنى الواو حتّى لايلزم جعل ما هو جزء الشّرط قسيماً له [أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ] كناية عن المجامعة يعنى ان جامعتموهنّ و خالطتم نفوسكم باتّباع مقتضياتها فلا يليق بكم استعمال الماء او لاتصلون اليه [فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً] للاستعمال بان لم تجدوه او تجدوه و لاتتمكّنوا من استعماله،

او المراد عدم وجدان الماء و يكون تعذّر استعمال الماء غير مذكور مثل سائر مجملات القرآن [فَتَيَمَّمُواْ] يمّ و امّ بمعنى قصد اى فاقصدوا [صَعِيدًا] اى تراباً او وجه ارض على خلاف فى معناه اللّغوىّ [طَيِّبًا] اى طاهراً او مباحاً و

علی اختلاف تفسیر الصّعید اختلفوا فی جواز التّیمّم علی الحجر و الوحل، و ان کان المراد بالصّعید مطلق وجه الارض فالایة الاتیة فی سورة المائدة تدلّ علی عدم جواز التّیمّم بما لیس فیه غبار مثل الحجر الصّلد و الوحل حیث قال تعالی هناك: فامسحوا بوجوهکم و ایدیکم منه و الاخبار تدّل علی جواز التّیمّم بالتّراب ثمّ بما فیه غبار من اللّبد و عرف الفرس و غیر هما، ثمّ بالوحل ثمّ بالحجر لکن تدلّ علی انّ التیمّم بغیر التّراب انّما هو من باب الاضطرار [فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ] ای بعض وجوهکم و هذا من المجملات الّتی بیّنوها لنا [وَأَيْدِيكُمْ] عطف علی وجوهکم ای بعض ایدیکم و قد بیّنوها لنا و لم یدعونا حیاری لاندری ایّ شیء الممسوح، و لاحاجة لنا الی ان یقول کلّ منا بقولٍ و ان نجعل هوانا آلهنا و الحمدلله ربّ العالمین [إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا] یعنی رخّص الله لکم القرب من الصّلوة مع تدنّسکم بادناس الطّبیعة و النّفوس من دون اغتسال ابدانکم بالماء الصّوریّ و من دون اغتسال نفوسکم بالماء المعنویّ بشرط ظهور تراب الذّلّ و المسکنة علی مقادیم ابدانکم و مقادیم نفوسکم لانّه کان عفوّاً کثیر العفو عن عباده و تقصیراتهم و قصوراتهم، فلا یؤاخذکم بتدنّسکم بادناس النّفس و الطّبع و الهوی [غَفُورًا] یستر علیکم ما یبقی علیکم من اثر دنس الهوی فلا یطردکم عن حضرته بسبب ذنوبکم [أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا] حظّاً یسیراً [مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ] ای کتاب النّبوّة بان دخلوا فی شریعة و قبلوا دعوة نبیّ دعوته الظّاهرة مثل الیهود و النّصاری و المسلمین الّذین بایعوا محمّداً ﷺ بالبیعة العامّة النّبویّة بان لا یخالفوا قوله و یطیعوا امره و نهیه و ان کان نزول الایة فی اخبار الیهود فالمقصود منافقوا الامّة تعریضاً الّذین انحرفوا عن طریق الولایة و منعوا غیرهم و الایة تعجیب من حالهم الّتی کانوا علیها لانّ النصیب من الکتاب یقتضی الاهتداء الی اصحاب الکتاب و البیعة معهم و قبول ولایتهم لانّ الاسلام طریق الی الایمان و به یهتدی

الیه و لذلك قال تعالی [يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ] و الخروج من طریق الولایة و طریق القلب بالهدی الّذی یحصل لهم من ظاهر اسلامهم لانّه بضاعتهم المکتسبة من اسلامهم و [بِٱلْهُدَىٰ] الّذی هو فطرتم و لا یقنعون به [وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ] ایّها المؤمنون عن [ٱلسَّبِيلَ] الّذی انتم علیه من ولایة علیّ علیه السلام [وَٱللَّهُ أَعْلَمُ] منکم [بِأَعْدَآئِكُمْ] فلا تتّخذوا کلّ من اظهر بلسانه محبتّکم و ولایتکم اولیاء بل اکتفوا بولایة الله فی مظاهر اولیائه الّذین امرکم الله بولایتهم [وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ] فی مظاهره [وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا] فلا تطلبوا الولایة و النّصرة من غیر من امرکم الله و رسوله صلی الله علیه و آله بقبول ولایته و هو علیّ علیه السلام و اصرفوا وجوه قلوبکم عمّن امرکم بالصّرف عنه [مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ] من بیانیّة و الظّرف حال عن الّذین او توانصیباً من الکتاب او من تبعیضیّة و الظّرف بنفسه مبتدأ لقوّة معنی البعضیّة فی من التبعیضیّة سواء جعلت اسماً او حرفاً، او الظّرف قائم مقام الموصوف المحذوف الّذی هو مبتدأ [يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ] بتبدیل کلمة مکان کلمة، او باسقاط بعضٍ من الکلم، او بصرفه عن مصادیقه الی غیرها بتمویه انّ ذلك الغیر مصادیقه او بصرفه عن مقاصده المرادة بتمویه انّ غیرها مقصود من الکلم سواء کان ذلك عن علمٍ بالمصداق و المقصود او عن جهلٍ و هو تعریض بمنافقی الامّة و بفعلهم بکلم الکتاب و السّنّة حیث کتموا بعضه و بدّلوا بعضه و صرفوا بعضه عن مصداقه و بعضه عن مقصوده و هو یجری ایضاً فیمن اقام نفسه مقام بیان الکلم و صرفه عن مصداقه و مقصوده جهلاً بهما کاکثر العامّة [وَ] بیان التّحریف انّهم [يَقُولُونَ سَمِعْنَا] بلسانهم [وَعَصَيْنَا] فی انفسهم لانّهم لا یصرّحون بالعصیان [وَ] یقولون [ٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ] بتبدیل غیر مسمع عن مقصوده الّذی هو معنی غیر مسمع مکروهاً الی معنی غیر مسمع بالصّم او الموت [وَ] یقولون [رَٰعِنَا] بصرف راعنا عن معناه و مفهومه العربیّ

الی معناه الّذی هو سبّ فی لغتهم [لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ] التواءً للحروف بالسنتهم من غیر القصد الی معناه المعروف او التواءً للکلم عن معناه المعروف المدحیّ الی المعنی الغیر المعروف السّبیّ [وَطَعْنًا فِي ٱلدِّينِ] استهزاء بالدّین بسب ما یضمرونه من خلاف المعروف و هو مفعول مطلق قائم مقام فعله او مفعول له او حال و کذلك لیّاً [وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا] بتبدیل راعنا به او بقصد هذا المعنی من راعنا [لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ] و اعدل [وَلَـٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ] ابعدهم عن الخیر و الصّلاح [بِكُفْرِهِمْ] بك [فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً] ایماناً قلیلاً و هو الایمان ببعض ما یؤمن به من آیات الکتاب و الرّسل او الاّ قلیلاً منهم علی ان یکون المستثنی فی الکلام المنفیّ التّامّ منصوباً [يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ] من الیهود و النّصاری و یکون تعریضاً بامّة محمّد و تهدیداً لهم او من امّة محمّد ﷺ علی ان یکون الخطاب لهم ابتداء و الاوّل اظهر [ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا] من القرآن او من ولایة علیّ علیه السلام [مُصَدِّقًا] و مثبتاً [لِّ] صدق [مَا مَعَكُم] من التّوراة و الانجیل او مخرجاً عن الاعوجاج و الانحناء لما معکم من احکام النّبوّة و قبول طاعة النّبیّ ﷺ، و ان کان المراد من ظاهر اللّفظ الیهود و النّصاری فامّة محمّد ﷺ مقصودة تعریضاً [مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا] بمحو محاسنها و اشکالها الفطریّة و الکسبیّة [فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ] بتغییر صور تمام اعضائهم فنمسخهم [كَمَا لَعَنَّآ] و مسخنا [أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ].

اعلم انّ الانسان خلق باطنه کظاهره مستوی القامة مشتملاً علی احسن هیئة یمکن له الانتقال، رجلاه منفصلتان من الارض لا کالنّبات الغائر اصله فی الارض لا یمکنه الانتقال من مکانه، مستقیماً قامته و رأسه مجرّداً بشرته محسّناً صورته بانواع المحاسن الفطریّة قابلة لانواع المحاسن الکسبیّة فکلّما بالغ فی

تصفیتها و تزیینها زاد حسنها و بهاؤها و حسن صورة بدنه بخطوطها و اشکالها و وضع کلّ من محالّ قواها فی موضعه الّلائق به وصفائها و بهائها و طراوتها و تزیینها بتصفیتها من الدّرن[1] الّلاحق بها و الحاق ما یزیّنها بها و حسن صورة باطنة ببیاضها بنور الاسلام و استنارتها بنور الایمان و توجّهها الی عالم النّور و انفصالها عن عالم الزّور و تزیینها بتصفیتها و ازدیاد عملها و تحسین اخلاقها بمتابعة من کان اخلاقه اخلاق الرّوحانّیین فاذا اعرض الانسان عن الولایة عن غفلة او عن جهل لم یحصل لها تزیّنها، و اذا اعرض عن علم کان کمن توجّه الی قفاه، و اذا تمکّن فی هذا الاعراض صار وجهه المحاذی لمقادیم بدنه منصرفاً الی قفاه کأنّه مخلوق علیه، و اذا استحکم فی التّمکُن صار ممسوخاً بالمسخ الملکوتیّ، و اذا استحکم هذا المسخ الملکوتیّ حتّی غلب علی الملك صار صورته الملکیّة ایضاً مسخاً و عدّ بعض الفلاسفة المسخ الملکیّ من المحالات؛ و تأویل ماورد منه فی الشّرعیّات لیس فی محلّة [وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا] لامانع من نفاذه فاحذروا ما اوعدتم، و لمّا کان المقصود من الایة السّابقة تعریضاً او اصالة امّة محمّد ﷺ و قد امرهم بالایمان بما نزّله و قد کان المراد ممّا نزّل ولایة علیّ علیه السلام کما سبق علّلها بقوله تعالی [إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ى] باعتبار اتمّ مظاهره الّذی هو علیّ علیه السلام و قد فسّر بالشّرك و الکفر بولایة علیّ علیه السلام لانّ الله لایعرف و لایدرك الاّ فی مظاهره فالشّرك بمظاهره شکرك به فکأنّه قال: یا امّة محمّد ﷺ آمنوا بولایة علی علیه السلام الّتی نزّلناها مصدّقه لما معکم من احکام الاسلام و احذروا فی مخالفته عن عقوبتی فانّی لااغفر لمن یشرك بولایة علیّ علیه السلام فضلاً عمّن کفر بولایته [وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ] الشّرك کائناً ما کان کبیراً او صغیراً [لِمَن يَشَآءُ] من شیعه علیّ علیه السلام و فی الاخبار تصریح بماذکر

١ـ الدّرن = الوسخ او تلطخه

من تفسير الايات بمنافقى الامّة و ولاية علىّ عليه‌السلام مع انّ عمومات الاخبار و اشاراتها تكفى فى تفسيرها بذلك، فعن الصّادق عليه‌السلام فى تفسير ما دون ذلك انّه قال: الكبائر فما سواها، و فى حديثٍ عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: لو انّ المؤمن خرج من الدّنيا و عليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفّارة لتلك الذّنوب، و المراد بالمؤمن من قبل الولاية و فى آخر هذا الحديث: انّ الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء لشيعتك و محبّيك يا علىّ عليه‌السلام و عن الباقر عليه‌السلام يعنى انّه لا يغفر لمن يكفر بولاية علىّ عليه‌السلام و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعنى لمن و الى علياً عليه‌السلام و عن علىّ عليه‌السلام ما فى القرآن آية احبّ الىّ من هذه الاية [وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ] باعتبار الشّرك بأتمّ مظاهره [فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا] عطف فى معنى التّعليل، و الافتراء يكون بالقول و بالفعل [أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم] تعجيب من تزكيتهم انفسهم بعد ما سبق من حالهم و تهديد لهم و التّزكية امّا بمعنى نسبة الطهّارة الى الانفس و عدّها زاكيات طاهرات او بمعنى ازالة الدّرن عن الانفس بأفعالهم وأذكارهم و كلّ واحد امّا بالقول مثل ان قال انّى لم اعص، و اصوم كذا، و اصلىّ كذا، و انفق كذا؛ و غير ذلك، او مثل ان داوم على ذكر اللّسان بنفسه من دون اذنٍ و اجازةٍ قصداً الى تحصيل كمال النّفس و تطهيرها من نقائصها من غير مراياة، و امّا بالفعل مثل ان فعل الافعال الحسنة مراءاةً و اظهاراً للنّاس انّه زاهد راغب فى الاخرة، او مثل ان اشتغل بالافعال الحسنة و الرّياضات من قبل نفسه من غير مراءاة بل لتحصيل كمال النّفس و طهارتها ظنّاً منه انّ افعاله تزكّى نفسه و الكلّ خيال باطل فانّ المراءاة فعلاً او قولاً من اعظم المعاصى و العمل من قبل النّفس لتزكيتها لا يزيد الاّ فى شقائها [بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ] يظهر طهارة من يشاء من دون حاجة الى اظهارهم، او يطهّر من الادناس و الرّذائل من يشاء لا من ارادان يزكّى نفسه بعمله لانّها فضل من الله

لا یمکن‌ا کتسابه بالعمل بل العمل ان کان بأمر خلفائه یعدّ النّفس لقبول ذلك الفضل، و الایة ان کانت نازلة فی الیهود و النّصاری لقولهم: نحن ابناء الله، و لن یدخل الجنّة الاّ من کان هوداً او نصاری فالتّعریض بمنافقی الامّة الّذین فی اقوالهم و افعالهم مراءاةٌ فی نسبة الطّهارة الی انفسهم قولاً و فی ریاضاتهم و عباداتهم الشّاقّة من قبل انفسهم قصداً للتّفوّق فی الکمال علی اقرانهم ،و لمّا توهّم من هذا انّ العمل لا ینجع فی طهارة النّفس فمن شاء الله زکّاة و من لم یشأ لم یزکّة رفع هذا الوهم فقال تعالی [وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً]بنقص اجر العامل اوبعقوبته اذا وقع العمل علی وجهه و لابزیادة عقوبة العاصی [ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ]فی نسبة الطّهارة الی انفسهم او فی تحصیل الطّهارة بفعلهم ظنّاً منهم انّ فی فعلهم رضی الله و اذنه و لمّا کان الافتراء علی الله المندرج فی تزکیتهم انفسهم غیر ظاهر علی کلّ راءٍ و مدرك اتی بلفظ انظر الدّالّ علی التّأمّل و التّعمّل فی الادراك بخلاف تزکیتهم و ایمانهم بالجبت و الطّاغوت حیث یراهما کلّ راء [وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ]کمنا فقی امّتك و ان کان نزوله فی اهل الکتاب فالتّعریض یهم یترکون وصیّك و [يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ] اسم صنم ثمّ استعمل فی کلّ ما عبد من دون الله [وَٱلطَّٰغُوتِ] مقلوب طیغوت مبالغة فی الطّاغی سمّی به الشّیطان ثمّ کلّ من بالغ فی الطّغیان [وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ] ای فی حقّهم [هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلاً]اصلهم علیّ علیه‌السلام ثمّ الائمّة من بعدهم ثمّ شیعتهم [أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ]بطردهم عن بابه و صرفهم عن الولایة و المتابعة لمن هو بمنزلة [وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ] عن باب الولایة [فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا] لانّ النّصره هی الاعانة للمنصور فی جلب منفعة او دفع مضرّة علی سبیل التّرحُم علیه و هی موقوفه علی معرفة المنافع و المضارّ و معرفة الرّحمة و

محلّها فمن اعان رجلاً علی قتل محبوبه او شرب سمّ و ترحمّ علیه فی ذلك لم یکن ذلك نصرة و لا ترحّمه ترحّماً بل عداوة و سخطاً و ان سمّاه المحجوبون عن ادراك الاشیاء کما هی نصرة، و العارف بحقائق الاشیاء هم الانبیاء و الاولیاء علیهم السلام و من طرد عنهم لم یکن له ناصر فی الارض و لا فی السّماء و النّاصرون له من هذه الجهة اعداء له حقیقه و لذلك یظهر یوم القیامة انّ الاخّلاء بعضهم کان لبعض عدوّاً الاّ الّذین آمنوا فانّ خلّتهم و نصرتهم من جهة ایمانهم توجب قربهم الی باب الولایة ثمّ صرف القول عن التّابعین الی المتبوعین فقال تعالی [أَمْ لَهُمْ] ای للمتبوعین [نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ] حتّی یستحقّوا بذلك الاتّباع و ان فرض انّ لهم نصیباً من الملك [فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ] الّذین هم المتحقّقون بالانسانیّة و هم الاولیاء و اصلهم علیّ علیه السلام فکیف بأشباه النّاس و النّسناس [نَقِيرًا] و النّقیر النّقطة الّتی فی وسط النّواة یمثّل به فی الحقارة و المعنی انّهم لیس لهم نصیب من الملك حتّی یطمعوا فیه فیتّبعوهم و حالهم ان لو کان لهم نصیب من الملك لما اتو النّاس شیئاً حقیراً منه فکیف بهم و هم نسناس فلا ملکهم یقتضی الاتّباع و لا حالهم ثمّ صرف القول الی الاتباع و المتبوعین جمیعاً فقال تعالی [أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ] یعنی هؤلاء الاتباع فی اتّباعهم لغیر النّاس الّذین هم رؤساء الضّلالة و المتبوعون فی ترك اتّباعهم للاولیاء و الاصل فیهم علیّ علیه السلام و ادّعاء المتبوعیّة لانفسهم یریدون زوال فضل الله عن النّاس و المقصود تقریر حسدهم و الاصل فی النّاس بعد محمّد صلی الله علیه و آله علیّ علیه السلام و خلفاؤه [عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ] من الامامة و الخلافة [فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ] علی رغم انوفهم و عمی عیونهم، و آل ابراهیم علیه السلام محمّد صلی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام و خلفاؤه صلوات الله و سلامه علیهم و اضافهم الی ابراهیم علیه السلام للاشارة الی منقبة اخری لهم حتّی یزدادوا غیظاً [ٱلْكِتَٰبَ] ای النّبوّة فانّ مرتبة النّبوّة من جهة انّها قابلة لنقوش الاحکام

الالهيّة من مرتبة الولاية يعبّر عنها بالكتاب كما انّ مرتبة الرّسالة ايضاً كذلك، لكن سيأتى انّها المرادة بالملك العظيم و قد سبق فى اوّل الكتاب تعميم اطلاق الكتاب فيراد منه فى كلّ مقام معنى بحسب اقتضاء ذلك المقام.

تحقيق معناى الحكمة

[وَٱلْحِكْمَةَ]الحكمة قوّة بها يقتدر الانسان على ادراك دقائق الامور و خفايا المصنوع و على الاتيان بالمصنوع المشتمل على دقائق الصّنع فهى باعتبار متعلّقه مركّبة من جزئين جزء علمىّ و يسمىّ حكمة نظريّة و جزء عملىّ و يسمىّ حكمة عمليّة و يعبّر عنهما بلسان الفرس «بخرده بينى و خرده كارى» و قد يعبّر عن الحكمة بالاتقان فى العمل للاشارة الى احد جزئيها و قد يعبّر عنها بالكمال فى العلم و الاتقان فيه للاشارة الى الجزء الاخر، و قد تفسّر بالاتقان فى العلم و العمل للاشارة الى كلا جزئيها و الحكمة الّتى تذكر فى مقابلة الجربزة هى القوام فى تدبير المعيشة علماً و عملاً و الجربزة افراطه، و هذه الحكمة هى من نتائج مرتبة الولاية فانّ الولىّ بتجرّده يقتدر على معرفة دقائل الاشياء لعدم احتجاب شىء منه اذا اراد معرفته و على صنع دقائق المصنوعات لعدم تأبّى شىء منه، و الحكيم المطلق هو الله تعالى ثمّ الانبياء عليهم السلام و الرّسل عليهم السلام بجهة ولايتهم ثمّ خلفاؤهم ثمّ الامثل فالامثل. و اوّل مراتب الحكمة ان تدرك دقائق صنع الله فى نفسك و بدنك و انّك خلقت برزخاً بين العالمين السّفلىّ و العلوىّ انّ نفسك خلقت قابلة صرفة لتصرّف الملكوتين لاتأبىّ لها من تصرّفهما، و ان تصرّف السّفلى يؤدّيها الى السّجن و السّجّين، و تصرّف العلوىّ يجذبها الى قرب الملأ الاعلى، كلّ ذلك على سبيل المعرفة لا على طريق العلم، و المظنّة كما هو طريق حكماء الاخلاق فانّهم يقنعون بالعلم الكلّى غافلين عن نفوسهم الجزئيّة فلا ينتفعون بعلمهم ثمّ تقدر على

دقائق العمل لسدّ طرق تصرّف الملكوت السّفليّ و فتح طرق تصّرف الملكوت العلويّ كقدرت على عليه السلام فى الغزاة على ترك الضّرب حين ظفر بالعدوّ و رفع السّيف للضّرب فتفل فى وجه عليّ عليه السلام فترك الضّرب لهيجان النّفس للضرّب.

فاذا عرف الانسان بماذكر و قدر و عمل ارتقى لامحالة الى مقام العبوديّة و هو مقام الفناء و مقام الولاية ثمّ اذا علم الله فيه استعداد اصلاح الغير ردّه الى بشريّته بخلعة النّبوّة و الرّسالة او الخلافة و بصّره دقائق الصّنع فى الملك و الملكوت و اقدره على دقائق التّصرّف فى الاشياء و أخدمه جميع الموجودات و هو آخر مراتب الحكمة. و المراد بالحكمة ههنا الولاية لانّها من نتائجها و هذا بيان الحكمة، و تحقيقها و التّفسيرات المختلفة الّتى وقعت فى كلماتهم راجعة اليه مثل ان قيل: هى معرفة حقائق الاشياء كما هى، او: هى العلم الحسن و العمل الصّالح، او: هى الاتيان بالفعل الّذى له عاقبة محمودة، او: هى الاقتداء بالخالق بقدر الطّاقة البشريّة، او: هى التّشبّه بالاله فى العلم و العمل بقدر الطّاقة البشرّية [وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا] الملك اسم مصدر بمعنى ما يملك، و يطلق على كلّ مملوك و على عالم الطّبع خاصّة لانّه لاجهة فيه الاّ المملوكيّة بخلاف الملكوت الّتى هى مبالغة فى المالكيّة فانّها و ان كانت مملوكة من وجه لكن لها مالكيّة للملك كمالكيّة الجبروت لمادونها و اللّاهوت لما سواها، و المراد بالملك العظيم ههنا مقاباً للكتاب و الحكمة هو الرّسالة و خلافة الرّسالة فانّها لجمعها بين الوحدة و الكثرة بنحو الكمال ملك لااعظم منها و قد فسّر فى الخبر بالطّاعة المفروضة اللّازمة لها، و بطاعة جميع الموجودات تكويناً اللّازمة للولاية، و بملك القلوب، و تكرار آتينا للاشارة الى استقلاله بالامتنان و الانعام [فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِ ى] عطف باعتبار المعنى كأنّه تعالى قال بعد ارادة علىّ عليه السلام من النّاس المحسودين، و ذكر اعطائه من فضله تصريحاً و الكتاب و الحكمة و الملك العظيم

تعریضاً ینبغی ان یؤمنوا به و لایخرجوا من طاعته لکنّهم تـفرّقوا و اخـتلفوا، او عطف علی محذوف جواب لسّؤال مقدّر کأنّه قیل: ما فعلوا به؟ـ فقال: اختلفوا فیه فمنهم من آمن به کسلمان و اقرانه [وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ] اعرض او منع غیره [وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا] یعنی ان لم نعاقبهم فی الدّنیا فکفاهم جهنّم فی الاخرة و الجملة عطف علی منهم من صدّعنه من قبیل عطف الانشاء علی الخبر او باعتبار لازم معناه کأنّه قال: و منهم من صدّ عنه و هم المعاقبون فی النّار [إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا] تفصیل لحال المؤمنین به و الصّادّین عنه و تقدیم حال الصّادّین لقصد کون الافتتاح و الاختتام بحال المؤمنین کأنّه قال: امّا الّذین صدّوا عنه و امّا الّذین آمنوا به؛ لکن ادّاه هکذا اشارة الی تعلیل قوله کفی بجهنّم سعیراً و الی کونهم کافرین و انّ علیّاً علیه‌السلام اعظم الایات و انّ الکافر به کـافر بـجمیع الایـات [كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ] اختلف کلمات الحکماء و الصّوفیّة فی کیفیّة خلود اهل النّار و عذابهم الدّائمیّ و اصحاب الشّرائع مطبقون علی خلودهم و انّ المحکوم بکونه اهل السّجّین لانجاة له من داره و انّ لکلّ دار عمّاراً هم اهلها لایخرجون مـنها ابداً، و تبدیل جلودهم یکون بحسب مـلکاتهم الرّدیّـة و عـقائدهم الفـاسدة و اخلاقهم الکاسدة فانّها من فروع الشّجرة الخبیثة الّتی اجتثّت من فـوق الارض مالها من قرار، و المراد بالجلود امّا جلود الابدان او جلود الارواح و هی ابدانهم الخبیتة، و السّئوال بانّ المعاقب یصیر غیر المذنب ساقط من اصله لاجـواب له [إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا] لامانع له من حکمه و عقوبته [حَكِيمًا] لایعاقب من غیر اسـتحقاقٍ [وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ] بـعلیّ علیه‌السلام [وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ] حـتّی کسبوا فی ایـمانهم خـیراً [سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ